

تعليم الأصوات الإندونيسية والعربية على ضوء التقابل اللغوي

A'izzatul Islami^{1*}

¹ Guru MI Miftahul Ulum Malang

Abstract: Pembelajaran ashwat berperan penting untuk meningkatkan pemahaman terhadap kaidah bunyi bahasa Arab yang benar dan meminimalisir kesalahan dalam pengucapan dan penulisan bunyi yang kerap dialami oleh pembelajar bahasa Arab khususnya bagi pemula yang masih terpengaruh bahasa pertama (bahasa Indonesia). Perbedaan bahasa tentunya menjadi kendala utama dalam mengembangkan kemampuan berbahasa yang titik tolaknya adalah pengenalan aswat. Artikel ini akan memaparkan aspek pengucapan huruf bahasa Arab yang benar beserta analisis kontrastif antara *aswat* bahasa Arab dan *aswat* bahasa Indonesia. Analisis kontrastif akan meningkatkan penguasaan bahasa untuk membekali berbagai bentuk dan pola bahasa asing yang dicari persamaan diantara kedua bahasa tersebut.

Keywords: *Pembelajaran Ashwat, Kontrastif, Bahasa.*

مستخلص البحث: تعليم الأصوات له دور مهم في تنمية فهم الطلاب على القواعد الصوتية للغة العربية الصحيحة وتقليل الأخطاء في النطق وكتابتها التي كثرت وقوعها لدى دارسي اللغة العربية لاسيما للمبتدئين الذين يتأثرون باستخدام اللغة الأم أي اللغة الإندونيسية. هذه الاختلافات تكون معوقة أساسية في تنمية الكفاءة اللغوية التي تبدأ من معرفة الأصوات اللغوية. هذه المقالة تصف جوانب نطق الأصوات العربية الصحيحة والأصوات الإندونيسية. تحليل التقابل اللغوي ينمي استيعاب الطلاب على اللغة لمعرفة الأشكال والأنماط للغة الأجنبية التي تطلب منها المساوي بين هاتين اللغتين.

الكلمات المفتاحية: تعليم الأصوات، التقابل اللغوي

*Korespondensi Penulis: lonsyana.islami@gmail.com

مقدمة

لغة أربع مهارات، وهي : مهارة الإستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة. ويسمى بعضها بعضهم "مكونات اللغة"، وهي ثلاثة عناصر: الأصوات، والمفردات، والقواعد. وهذه العناصر هي المادة الحقيقة التي تعين المتعلم على تعلّم مهارات اللغة. ومن لم يسيطر عليها لا يتمكن من السيطرة على مهارات اللغوية بمستوياتها المتعددة. والوسيلة التي تنتقل مهارة الكلام هي الصوت عبر الاتصال المباشرين المتكلم والمستمع.¹

إن الأصوات يعد من أهم ما تتميز به اللغات بعضها عن بعض. فمن أراد أن يتعلم لغة فعليه الإلمام بنظامها الصوتي إلمام تاما. وعلم الأصوات في ذلك يلعب دورا هاما في مساعدة متعلم اللغة على الإلمام بالنظام الصوتي للغة التي يدرسها، لذلك فلا بد لكل من يرغب في تعلم النطق الصحيح للغة أجنبية أن يكتسب أولا إتقان عدد كبير من العادات النطقية الجديدة.

أصوات اللغة هي أعظم ما في عناصر اللغة. لأن المخاطب لا تحصل بغير صوت ولا سماع. وتعتبر اللغة بمجرد الصوت يخرج من اللسان. والأصل في اللغة الأمر في رمز الصوت القولي قبل صورة الكتابة. الصوت أمرٌ طباعي مأخوذ بالأذن. وذلك لا ينظر بالعين ولا يمس باليد ولا يشم بالأنف.²

للدارس الصوت أثر كبير في تعلم أى لغة أجنبية، فهي تمثل الشكل الرئيسى للغة وليس الشكل الوحيد لها، كما أن دراسة هذا العلم تمكن الدارس من معرفة كيفية النطق السليم لمفردات اللغة، وهذا بدوره يساعد الدارس في تحصيل كثير من فروع

¹عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات (لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها)، الرياض : مكتبة

الملك فهد الوطنية أثناء النشر، 2011 م ص : 146

²Ahmad Sayuti Anshari Nasution. *Bunyi Bahasa ('Ilm Al-Ashwat Al- 'Arabiyyah)*. (Jakarta:AMZAH, 2010), hlm 17

المعرفة ولا سيما فروع الثقافة الإسلامية التي على رأسها القرآن الكريم والحديث الشريف ثم الفقه والتوحيد.³

وتعليم اللغة العربية في إندونيسيا يدخل في ألوان تعليم اللغة الأجنبية. وفي تحصيل تعليم اللغة الأجنبية وجود خلفية متعلمها ، وهي وجود تأثير اللغة الأولى عند سلوك تعليم اللغة الثانية. ولا يبعد اكتساب اللغة الثانية عن عادة وصفه في اللغة الأولى، وتأهيل آلة الصوت المتراكبة فيها، وذلك يتأثر في اللغة الثانية.

واعتقد أهل تعليم اللغة الثانية أن اللغة الأولى يتأثر لعملية إتقانه المتعلم في اللغة الثانية. (Ellis, 1986:19) لأن المتعلم ينتقل اللغة بالوعي أو لا عن عناصر اللغة الأولى عند استعمال اللغة الثانية. (Dulay,dkk) وفي النهاية وجود تدخل الصوتي، وتدخل الرمز وغير ذلك.⁴ يحدث الخطأ بسبب الاختلاف في نظام اللغة بين اللغة الأولى واللغة الثانية.

عندما ينطق الإندونيسي بصوت عربي لامقابل له في لغته يميل إلى أن ينطق به كما ينطق بصوت لغته. والأمر ذاته يحدث عندما ينطق العربي بصوت إندونيسي لا مقابل له في لغته يميل إلى النطق به كما ينطق بصوت لغته. يحدث في مثل هذه الحالة ما يسمى بالتدخل الصوتي (intervensi bunyi).

³ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله ، أسس إعداد الكتب لتعليمية لغير الناطقين بالعربية.

رياض: دار الغالي، 1991 م ص: 40

⁴Abdul Chaer, Psikolinguistik, (Jakarta: PT RINEKA CIPTA,2015), hlm 256

وبما أن اللغة العربية واللغة الإندونيسية اختلاف صوتية كثيرة- كما سبق عرضها- يحدث بينهما أشكال منبانية من التداخل الصوتي، سواء كان ذلك تدخل الأصوات الإندونيسية في الأصوات العربية أو تدخل الأصوات العربية في الأصوات الإندونيسية.⁵ في عملية تطور اللغة، هناك اندماج اللغتين في العبارات اللغوية حيث كانت اللغة الأولى تهيمن اللغة الثانية مع الاهتمام بالجانب الأساسي. هيمنة إحدى اللغات تؤثر في ظهور التدخل اللغوي في بعض الأساليب التي يستخدمها المجتمع المحلي. تدخل الأصوات الإندونيسية في الأصوات العربية كما في المثال :

نطق العين (ع) الحلقية الاحتكاكية مثل (a-i-u) الحنجرية الانفجارية، كما في الكلمة "علم" ونطقه "ilmu". العين العربية (ع) لأمقابل لها في الأصوات الإندونيسية يحاولها إلى أصوات أخرى قريبة منها وأسهل منها نطقا وهي (a-i-u).

كذلك فإن دراسة الأصوات لها علاقة بما يسمى "التقابل اللغوي" حيث تقوم على معرفة أوجه التشابه والاختلاف بين لغتين ومثل هذا يفيد في معرفة أوجه التشابه بين اللغة الأصلية والعربية، كما يفيد على معرفة المشكلة الصوتية الناتجة عن أوجه الاختلاف بين اللغتين، وأيضا يعين على التنبؤ بالأخطاء التي تقابل أثناء دراسته فيستطيع التغليب عليها أو البعد عنها.⁶ بناء على ذلك، سنبحث الباحثة في هذا البحث هي مفهوم الأصوات و علم الأصوات و مفهوم التقابل اللغوي و التقابل اللغوي بين الأصوات العربية اللغة الأندونيسية.

في الحقيقة توليد اللغة من فصيلة إحدى اللغات التي تتطور من وقت إلى وقت حيث كان الإنسان بعقله يحاول استخدام اللهجات أو الأساليب السهلة والتطبيقية

⁵ د. نصر الدين إدريس جوهر. علم الأصوات (لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين). سيدورجو-

إندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، 2015 م ص: 184

⁶ ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، المرجع السابق، ص: 40

لتعبير الأشياء أسهل ما يمكن. كذلك في العصر الحديث، يعبر المجتمع الإندونيسيون العبارات الكلامية بتدخل اللغة الأجنبية بل يعبرون بالنحت الجديد الذي ركبوها بأنفسهم ويلهمهم الأصحاب لاستخدامها في كلامهم اليومي.

البحث والمناقشة

أ- تعريف علم الأصوات

أصوات الكلام تحيط بنا من كل جهة. إننا نستعملها، ونسمعها، ونستمتع بها، أو نعاني منها، ومع ذلك فنحن نعرف قليلا جدا عنها. وأهمية أصوات الكلام تأتي من أنها تمثل الجانب العملي للغة، وتقدم طريق الاتصال المشترك بين الإنسان وأخيه الإنسان، مهما قل حظه من التعليم أو الثقافة.⁷

الصوت الإنساني هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان. فعقد اندفاع النفس من الرئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف، تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن. ولكن الصوت الإنساني معقد، إذ يتركب من أنواع مختلفة في الشدة ومن درجات صوتية متباينة، كما أن لكل إنسان صفة صوتية خاصة تميز صوته من صوت غيره من الناس. فليس صوت الإنسان في أثناء حديثه ذا شدة واحدة أو درجة واحدة، بل هو متعدد الشد والدرجة وهو مع هذا أيضا ذو صفة خاصة تميزه من غيره من أصوات الناس. فالإنسان حين يتكلم تتغير درجات صوته عند كل مقطع تقريبا.⁸

⁷ أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي. القاهرة : عالم الكتب، 1991 م ص: 13

⁸ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوي. مصر : مكتبة الأنجلو المصرية، 1999 م ص: 8

يحاول العلماء المعنيون بدراسة اللغة تحديد ما يعنيه "الصوت" فواضعوا تعريفا لهذا المصطلح تباينت بين قديمهم وحديثهم. ومن بين القدماء ابن سينا الذي عرف الصوت –كما نقله مناف مهدي محمد (1998 م: 13) - بأنه "تموج الهواء ودفعه بقوة وسرعة من أي سبب كان". أما المحدثون فممنهم إبراهيم أنيس (1961 م : 9) الذي عرف الصوت بأنه " ظاهرة طبيعية أثرها دون ندرك كنهها".⁹

وفي اجتماع العلماء اللغوي سواء كانوا تقليديا أو حديثيا، الصوت يخرج لذبذبة الأمور¹⁰. فحينما تعزف على الكمان تحرك القوس على الأوتار فتجعلها تهتز وتذبذب. هذه الذبذبات تحدث ضوضاء في الهواء بعد أن تكون قد ضبظت وتم تكييفها داخل صندوق الكمان.¹¹

الصوت هو أثر يحدث اهتزاز الأجسام، وينتقل في وسط مادي، ويدرك بحاسة السمع. وهو اللين الذي يشيد منه الكلمة والكلمات هي التي تشيد منها الجملة، والجملة هي التي اللبنات لتشييد الكلام، لذلك فالأصوات هي أساس البناء التركيبي ومن ثم، فدراسة يجب أن يكون أول من يجب على اللغوي والاهتمام به.¹²

بعض المشكلات الصوتية إن عدم الدقة في النطق من أكبر الأخطاء التي تتعرض لها اللغة سواء أكان ذلك من أبنائها أو ممن يريدون تعلّمها من غير الناطقين بها، واختلاط بعضها ببعض في النطق والأداء. إن الكيفية التي يتم بها نطق لغة ما تؤثر

⁹د. نصر الدين إدريس جوهر. علم الأصوات (لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين). سيدورجو-إندونيسيا:

مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع، 2015 م ص: 12

¹⁰د. إبراهيم أنيس، المراجع السابع، ص: 6

¹¹د. كما إبراهيم بدرى ، علم اللغة المبرامج (الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العبية). الرياض :

جامعة ملك سعود، 1988 م ص: 14

¹²عبد الوهاب رشيد. علم الأصوات النطقي. مالانق : UIN-MALIKI PRESS، 2010 م ص: 1

على أعضاء النطق وتجعلها تنحى، منحى معيناً وتأخذ شكلاً ثابتاً يجعل من الصعوبة بمكان تغييره بعد فترة طويلة.

حيث إن أعضاء نطق الدارس تأخذ شكلاً معيناً حسب كيفية النطق التي تتم بها لغته الأم، ويأخذ هو عادات لغوية ونطقية معينة وعندما يحاول تعلّم لغة أخرى تحيط به المشاكل، نتيجة لأن اللغة الهدف لها كيفية مختلفة في النطق تجعل عضلات النطق تأخذ شكلاً مختلفاً غير الشكل الذي تأخذه هذه العضلات في لغته.¹³

هناك تعريفات كثيرة لعلم الأصوات (يتطلق عليه أيضاً الصوتيات أو علم الصوتيات) إلا أنها تتفق باختلاف صياغتها على أنه علم يدرس الأصوات اللغوية. علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخارجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت، كما يدرس القوانين التي تخضع لها هذه الأصوات في تأثيرها بعضها ببعض عند تركيبها في الكلمات أو الجمل.¹⁴

يطلق مصطلح علم اللغة على العلم الذي يدرس اللغة دراسة علمية تعتمد على الدقة والوضوح والشمول والمنهجية، ويدرس اللغة لذاتها.¹⁵ علم اللغة النظرى باعتبار المادة تتكون من أربع عناصر وهي أصوات وصرف وتراكب ودلالة. علم الأصوات فرع من فروع علم اللغة. يتناول البحث اللغوى في هذا المستوى الأصوات التي تبحث و تحليل عن النظام الصوت اللغوى منها الكلام. الكلام هو الوسيلة اللغوية الوحيدة

¹³ناصر عبد الله الغالى وعبد الحميد عبد الله ، أسس إعداد الكتب لتعليمية لغير الناطقين بالعربية. رياض: دار

الغالى، 1991 م ص: 42

¹⁴عبد الوهاب رشيدى، المرجع السابق، ص: 1

¹⁵د. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث. القاهرة : دار غريب، 2001 م ص: 82

المستخدمة عالميا للاتصال بين أفراد الجنس البشرى (يستثنى من هؤلاء المصابين بالعاهات النطقية أو السمعية أو العقلية).¹⁶

ج. تعليم الأصوات

إن تعليم أصوات اللغة يتم بالطرق التقليدية، على أنها مجرد حروف، ويدرب على كتابتها وتمييزها شكلا، دون الاهتمام بنطقها.¹⁷ مع أن التدريب على نطق أصوات اللغة هو المدخل الصحيح، والطريق الأمثل لتعلم اللغة الأجنبية وإتقانها، فمهما كان لدى الدارس من الحصيلة من المفردات والقواعد والتركيب ومعرفة السياقات اللغوية، يبقى قاصرا عن أداء اللغة الثانية ما لم يتقن نطق أصواتها، ومن ثم فإن تعليم الأصوات بالطرق الحديثة، من خلال التدريبات الشائبة، والتسجيلات الصوتية السليمة في مختبرات اللغة أو خلافها تؤدي إلى نتيجة أفضل مما هو حادث في مؤسسات تعليم العربية التي يكون القائمون على أمرها لا خلفية لهم بعلم اللغة التطبيقي.¹⁸

أولا : مستويات تدريس الأصوات

¹⁶كما إبراهيم بدرى ، المرجع السابق، ص:5

¹⁷يستثنى من ذلك مدارس تحفيظ القرآن التي يدرس فيها المجيدون، حيث أن هذه المدارس تعني بالنطق

الصحيح لأصوات العربية

¹⁸عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات (لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها)، الرياض : مكتبة الملك فهد

الوطنية أثناء النشر، 2011 م ص : 146

يميز روبرت لادى بين ثلاثة مستويات للدقة في نطق الأصوات، ويلقى الضوء على ما ينبغي تحديده من مهارات، وفي ضوء ما اقترحة لا دون يمكن تحديد مستويات تدريس الأصوات العربية فيما يلي :¹⁹

1- مستوى الاتصال التام : ويقصد به استعمال اللغة الجديدة في الاتصال في مواقف حية طبيعية، وفي مثل هذا المستوى ينبغي التأكيد على تمييز الأصوات، وعدم خلط الوحدات الصوتية بشكل يغير المعنى، ولكن يقبل في هذا المستوى أشكال الاختلاف بين الوحدات الصوتية الثانوية التي لا تؤثر على المعنى.

2- مستوى النموذج الذي يؤديه المعلم : ويقصد بهذا المستوى استعمال الدارس الأجنبي للغة العربية كمعلم لهذه اللغة، وفي مثل هذا المستوى لا ينبغي التسامح في أشكال النطق وإنما لابد من الدقة في الأداء سواء أكان الدارس ينوي العمل كمعلم للعربية لأبناء وطنه، أم كان ينوي العمل في قسم اللغة العربية بأحد أجهزة الإعلام في بلده (إذاعة أو تليفزيون).

3- مستوى استخدام اللغة كلغة قومية : ويقصد بذلك استخدام اللغة الأجنبية في بلد آخر كلغة قومية. مثل استخدام الإنجليزية في الفلبين مثلاً، أو في نيجيريا أو غيرهما. وفي هذا المستوى يقبل بدون شك، ما يحدث من خلط أحياناً بين نطق الإنجليزية، ونطق اللغة الأولى في هذه البلاد. إذ أن هذا الأمر لا يمكن تجنبه خاصة إن لم يكن هناك سوى إنجليزية واحدة. وفي مجال تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى قد يتوفر هذا المستوى في بلد كالصوم إذ تعتبر العربية

¹⁹أ. محمود كامل الناقة ورشدي أحمد طعيمية، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. مصر: المنظمة

الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو، 2003 م ص 97

لغتها القومية في الوقت الذي يأخذ استخدامها شكلا مختلفا عن استخدامها في البلاد العربية ذاتها. وذلك لتدخل العربية مع الصومالية.

ثانيا : توجهات لتدريس الأصوات²⁰

- أ) عالج صوتا واحدا فقط في الدرس الواحد.
- ب) لا تخلط تدريس الأصوات بتدريس الكتابة.
- ج) لا تربط الأصوات بالمرسوم قراءة كتابة.
- د) لا تغفل شيئا من تدريبات الأصوات الثلاثة (تعرف، تمييز، تجريد)
- هـ) لا تذاكر أمام الطلاب المصطلحات التخصصية، ولأبأس من ذكرها في دفتر تحضيرك لتذكيرك.
- و) لا تشرح المخارج والصفات نظريا، بل اكتف بالإشارة إليها بما يساعد في تمييزها.
- ز) لا تقتصر على مجرد التعريف على الصوت وتمييز عند سماعه، بل اجعل طلابك ينطقونه، وينتجون أكثر من مجرد ترديد بعدك.
- ح) قدّم درسك في حدود الوقت المتاح.
- ط) تذكّر أنك معلم لطلاب مبتدئين لا مدرّب للمعلمين.

4- التقابل اللغوي بين الأصوات العربية والإندونيسية

يقوم علم اللغة التقابل بالمقارنة بين لغتين أو أكثر من عائلة لغوية واحدة أو عائلات لغوية مختلفة تيسير المشكلات العلمية التي تنشأ عند التقاء هذه اللغات كالترجمة وتعليم اللغات الأجنبية.

²⁰عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات (لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها)، الرياض : مكتبة الملك فهد

الوطنية أثناء النشر، 2011 م ص : 151

أن المتعلم الناجح يفترض ابتداءً أن اللغة الأجنبية التي يتعلمها تختلف عن لغته، وأن عليه أن يبذل جهده لتعلم ذلك، لكنه -وهو يتعلم- يكتشف أن ثمة ظواهر تشبه أشياء في لغته. وقد ظهر التحليل التقابلي حتى لا يترك لكل متعلم هذه المهمة، لأنه قد لا ينجح في اكتشاف، كما أنه قد يتوهم تشابهها غير حقيقي، كما هو الحال فيما يعرف "بالنظائر المخادعة".

والتحليل التقابلي إذن يختص بالبحث في أوجه التشابه والاختلاف بين اللغة الأولى للمتعلم و اللغة الأجنبية التي يتعلمها. والتشابه بين لغتين لا يعني سهولة التعلم، كما أن الاختلاف لا يعني صعوبة التعلم، ذلك أن الاختلاف والتشابه مسألة لغوية، أما السهولة والصعوبة فمسألة نفسية لغوية.

ويهدف التحليل التقابلي إلى ثلاثة أهداف، هي : (1) فحص أوجه الاختلاف والتشابه بين اللغات، (2) التنبؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم لغة أجنبية ومحاولة تفسير هذه المشكلات، (3) الإسهام في تطوير مواد دراسة لتعليم اللغة الأجنبية.²¹

وأهمية التحليل التقابلي، هي نقل من كتاب روبرت لادر (Robert Lado) في علم اللغة عبر الثقافات "Cultures Across Linguistics" والآراء الصادرة عن شارلس فريز (Fries Charles)، منذ ظهور التحليل التقابلي في شكل منظم أن هذه الدراسة أصبحت مجالاً للبحث الجاد ويتضح هذا بشكل خاص في المشروعات الجمعية والأعمال الفردية تأتي ثم القيام بها أو نشرها خلال الستينيات وأوائل السبعينيات.²²

²¹ عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات (لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها)، الرياض : مكتبة الملك فهد

الوطنية أثناء النشر، 2011 م ص : 86

²² إسماعيل صيني و إسحاق محمد الأمين تعرب وتحرير، التحليل اللغوي و تحليل الأخطاء. السعودية: عمادة

شؤون المكتبات، 1982 م : 97

وبصورة عامة يبدو أن النغمة الجازمة التي ظهرت في أراء فريز ولادو (في أعمالهما المبكرة) حول قيمة التحليل التقابلي، وبخاصة في إعداد المواد التعليمية، قد خفف منها الباحثون على مر السنين، وما نزال إلى اليوم نمجد الدراسات التحليل التقابلية تستعمل للتنبؤ بالصعوبات التي تواجه الدارس وبأخطائها، وأيضا لتفسير تلك الصعوبات والأخطاء وإن كان ذلك يتم بماس أقل.²³

لقد سبق القول إن المدرسة الوصفية البنيوية لدرسة اللغات قد تأثرت في مدخلها ومنهجها بمدرسة السلوكيين في علم النفس، وخصوصا في تركيز تلك المدرسة على وصف ظاهر اللغة فحسب دون النفاذ إلى باطنها. فقد كان اهتمام علماء اللغة المنتمين اهذه المدرسة منصبا على أبنية اللغة، وأنظمتها الثلاثة الرئيسة، وهي النظام الصوتي، والنظام والنظام الصرفي، والنظام النحوي، دون التطرق إلى النظام الدلالي (أو نظام المعاني). ولما كان الأمر كذلك، فقد كانت إحدى الفرضيات العامة التي بنى عليها هؤلاء اللغويون دراستهم هي أن اللغات يختلف بعضها عن بعض من حيث كل من الأنظمة الثلاثة المذكورة سابقا، وأن هذا الاختلاف يمكن محدودا إذ كانت اللغات مشتقة من أصل واحد، كالفرنسية، والإيطالية، والإسبانية، والبرتغالية، وجميعها مشتق من اللغة اللاتينية، كما أنه يمكن أن يتعاضم حتى يبلغ منها بالنسبة اللغات التي لا علاقة مشتركة بينها، كالصينية، والإنجليزية، والعربية، على سبيل المثال.²⁴

ثم إنهم بنوا على هذا قوالهم إن دراس اللغة الأجنبية يواجه صعوبة أكبر في تعلم تلك اللغة إذا كانت وجوه الاختلاف بينها وبين لغته الأصلية كثيرة وجوهرية، بينما تتضاءل تلك الصعوبة إذا ازداد وجوه الشششبه بين اللغتين. ويقول فريز (fries) في كتابه الرائد في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية :

²³ نفس المرجع، ص. 98

²⁴ نايف خرما وعلي حجاج، *اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها*، (كويت: علم المعرفة، 1978)، 84

" إن أفضل المواد المستخدمة لتعليم اللغة الأجنبية هي تلك التي تعتمد على الوصف العلمي للغة التي سيجري تعلمها، مقارنا بالوصف العلمي المشابه للغة المتعلمو الأصلية".

ويتبعه لادو، في مقدمة كتابه الذي يتناول فيه هذا الموضوع بالتفصيل، فيقول:²⁵ "ترتكز خطة هذا الكتاب على الفرضية القائلة إن بإمكاننا التنبؤ بالأنماط اللغوية التي تسبب صعوبة للمتعلم، وتلك التي لا تسبب أي صعوبة له، وذلك عن طريق المقارنة المنهجية للغة والثقافة المطلوب تعلمهما باللغة والثقافة الأصليتين لدارس اللغة الأجنبية".

حين نتبع تاريخ تطوير التقابل اللغوي فنجد الأشياء الاهتمام. يسبب نشأة التقابل اللغوي بطالب تدريس اللغة الثانية التي لم يرضى بها. وكنا في وقت التقابل اللغوي وفي استقبال مع الأمل كحل الذي يمكن أن يعالج مختلف المشكلات في تعلم اللغة الثانية.²⁶

وبناء على ذلك فإن من واجب اللغويين إجراء الدراسات المقارنة على كل زوج من اللغات: اللغة القومية، واللغة الأخرى التي سيجري تعلمها كلغة أجنبية، وأن يستخلصوا من ذلك وجوه الاختلاف، بكل تفصيل، في كل جزئية من جزئيات كل من ذلك الأنظمة الثلاثة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، (بل وأضاف إليها لادو بعدا رابعا هو البعد الثقافي/ الحضاري). وما على رجال التربية، المهتمين بتعليم اللغات الأجنبية. إلا الإفادة من هذه الدراسات، وإيلاء عناية خاصة بأوجه الاختلاف التي يتوصل إليها علماء اللغة عند تدريس لغة أجنبية معينة لطلاب يتكلمون لغة قومية معينة، بل إن

²⁵ نايف خرما وعلي حجاج، مراجع النفس، 85

²⁶ Henry Guntur Tarigan, *Pengajaran Analisis Kontrasif*, (Bandung: Angkasa, 1992), hlm. 34

عليهم ألا يهتموا بغير تلك الأوجه عند إعدادهم اختبارات اللغة الأجنبية وفحص الطلاب عن طريقها، على اعتبار أنك إذا وجدت أن الطالب قد أتقن نقاط الاختلاف بين اللغتين: الأجنبية والقومية، فإن بإمكانك التأكد بأن الطالب قد أتقن تلك اللغة الأجنبية برمتها.²⁷

ولم يكن الأساس النظري وحده هو الذي أعطى دفيعة قوية لمثل ذلك الاعتقاد. بل كانت بعض المشاهدات العامة تساعد على ذلك أيضا. فإذا حصرنا كلامنا في النظام الصوتي وحده، نلاحظ مثلا أن دراس اللغة الأجنبية يواجه صعوبة في نطق بعض الأصوات التي لا تتوافر في لغته الأصلية، فينطقها بطريقة خاطئة، ولكنها مشابهة أو قريبة من أصوات يعرفها ويستخدمها في لغته الأصلية، أو أنه لا يستطيع نطقها على الإطلاق، أو يخط بينها وبين أصوات أخرى قريبة منها، ولكنها متوافرة في لغته، إلى غير ذلك من الصعوبات. فالألماني الذي يدرس اللغة الإنجليزية، مثلا، لا يستطيع نطق صوت الواو /w/، فينطقها /v/ لأن الصوت الأول غير موجود، بينما الصوت الأخير موجود، في اللغة الألمانية، وخصوصا أنها يكتب /w/ في هذه اللغة. كما أن الدراس نفسه ينطق صوت الذال "ذ" زايا "ز" لنفس السبب. أما الإنجليزية يدرس اللغة العربية، مثلا، فيتعذر عليه تقريبا أن ينطق صوت الحاء، كما أنه يجد صعوبة كبيرة في نطق أصوات الغين، والخاء، والضاد، والطاء، وما إليها. ثم إن العربي الذي يدرس اللغة الإنجليزية كثيرا ما ينطق صوت /v/ فاء، لأن الأخير متوفر في لغته، بينما الأول غير متوفر. كما أنه يجد صعوبة كبيرة في التفرقة بين الصوتين /p/ و /b/، وبين الصوتين /i/ و /e/ الخ لأسباب تتعلق باختلاف قيمة تلك الأصوات، وتوزيعها، في كل من اللغتين العربية والإنجليزية. وما قيل عن النظام الصوتي ينطبق أيضا على كل من

²⁷ نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، (كويت: علم المعرفة، 1978)، 85.

النظامين هما الصرفي والنحوي (وعلى نظام الدلالة، والنظام الثقافي/الحضاري أيضا).²⁸

لتقابل النظامي بين اللغتين هما اللغة الأولى واللغة الثانية التي سيتعلم الطلاب تحصل على تحديد الهوية في الاختلاف بين تلك اللغتين. ثم جُعل الاختلاف بين تلك اللغتين أساسا في تنبؤ الصعوبات التي ظهرت من عملية تعليم اللغة أو في تنبؤ الصعوبات التي ظهرت في اللغة نفسها.²⁹

يبلغ عدد أصوات اللغة العربية خمسة وثلاثين صوتا، منها ثمانية أصوات صائتة، وسبعة وعشرون صوتا صامتا (عمر، أحمد مختار، 1991). بينما يبلغ عدد أصوات اللغة الإندونيسية واحدا وثلاثين صوتا، ستة منها للأصوات الصائتة (Vowels)، والبقية الخامسة والعشرون الأصوات الصامتة (Consonants)

30

ولكي يتضح لنا مدى الاختلاف والائتلاف بين أصوات هاتين اللغتين، نورد فيما يلي التقابل اللغوي بينها :

• الأصوات الصامتة

الأصوات العربية	بالرمز العربي	الأصوات الإندونيسية بالكتابة الإندونيسية	بالكتابة الصوتية الدولية
الباء	ب	B	B

²⁸ نايف خرما وعلي حجاج، اللغات الأجنبية، تعليمها وتعلمها، (كويت: علم المعرفة، 1978)، 86

²⁹ Henry Guntur Tarigan, op.cit, hlm. 5

³⁰ لوبيس، تركيس، مجلة عربية للبرنامج الخاص لتعليم اللغة العربية، العدد الثاني، 2008 م

M	M	م	الميم
W	W	و	الواو
F	F	ف	الفاء
T	T	ت	التاء
R	R	ر	الراء
J	J	ج	الجيم
Y	Y	ي	الياء
K	K	ك	الكاف
Q	Q	ق	القاف
S	S	س	السين
Z	Z	ز	الزاي
D	D	د	الدال
L	L	ل	اللام
N	N	ن	النون
H	H	ه	الهاء

Sh	لايوجد	ص	الصاد
DI	لايوجد	ض	الضاد
Ts	لايوجد	ث	الثاء
Dh	لايوجد	ظ	الظاء
Th	لايوجد	ط	الطاء
Sy	لايوجد	ش	الشين
Gh	لايوجد	غ	الغين
(')	لايوجد	ع	العين
Ch	لايوجد	ح	الحاء
-	لايوجد	ء	الهمزة
P	P	لايوجد	لايوجد
C	C	لايوجد	لايوجد
V	V	لايوجد	لايوجد
X	X	لايوجد	لايوجد
Ny	Ny	لايوجد	لايوجد

لا يوجد	لا يوجد	Ng	Ng
---------	---------	----	----

● الأصوات الصائتة

الأصوات العربية	بالرمز العربي	الأصوات الإندونيسية بالكتابة الإندونيسية	بالكتابة الصوتية الدولية
الفتح القصيرة	َ	A	A
الكسرة القصيرة	ِ	I	I
الضمة القصيرة	ُ	U	U
لا يوجد	لا يوجد	E	E
لا يوجد	لا يوجد	O	O

و توجهات في تعليم الأصوات الإندونيسية و العربية على ضوء التقابل اللغوي، هي : (1) لا بد أن نعرف الأصوات المتماثلة أو المتابقة في اللغتين كمثال حرف \س\ و \S\، \د\ و \D\، \ز\ و \Z\، \ل\ و \L\، \ن\ و \N\، \ه\ و \H\، (2) لا بد أن نعرف الأصوات المتشابهة كمثال حرف \ب\ و \B\، \م\ و \M\، \وا\ و \W\، \ف\ و \F\، \ت\ و \T\، \ر\ و \R\، \ج\ و \J\، \ي\ و \Y\، \ك\ و \K\، (3) لا بد أن نعرف الأصوات العربية ليس لها مقابل في اللغة الإندونيسية كمثال \ث\ \ذا\ \ظ\ \ص\ \طا\ \ض\ \ح\ و \ع\.

خلاصة

نلاحظ من خلال التقابل اللغوي أن اللغة الإندونيسية خالية من الأصوات العربية التالية : الثاء والحاء والذال والصاد والطاء والظاء والعين والغين. وهذه الأصوات إذا تكونت منها الألفاظ العربية المستعملة في الإندونيسية تحولت إلى أصوات قريبة الشبه بينهما في المخرج أو الصفة. و من هذا التحليل، نعرف أصوات قريبة الشبه بينهما في المخرج أو الصفة ليسهل الفهم عند نطق الصوت.

تجاوزت الباحثة تعليم الأصوات لها صلة قريبة بالمدخل التقابلي للغوي لأن يسهل الطلاب في تعليم الأصوات بمعرفة أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين و معرفة الصوتية الناتجة عن أوجه التشابه والاختلاف بين اللغتين. ومعرفة الأصوات وكيف نطق صحيح هو مهمة في فرصة الأولى للمتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

قائمة المراجع

- إبراهيم الفوزان، عبد الرحمن (2011). *إضاءات (لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها)*. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.
- إدريس جوهر، نصر الدين. (2015) *علم الأصوات (لدارسي اللغة العربية من الإندونيسيين)*. سيدورجو-إندونيسيا: مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع
- أنيس، إبراهيم. (1999). *الأصوات اللغوية*. مصر : مكتبة الأنجلو المصرية.
- بدري، كما إبراهيم. (1988). *علم اللغة المبرمج (الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العبية)*. الرياض : جامعة ملك سعود.
- داود، محمد. (2001). *العربية وعلم اللغة الحديث*. القاهرة : دارغريب.
- رشيدي، عبد الوهاب. (2010). *علم الأصوات النطقي*. مالانق : UIN-MALIKI PRESS.

صيني ، إسماعيل. (1982). *التحليل اللغوي وتحليل الأخطاء*. السعودية: عمادة شؤون المكتبات.

عبد الله الغالي ، ناصر. (1991). *أسس إعداد الكتب لتعليمية لغير الناطقين بالعربية*. رياض: دار الغالي.

كامل الناقة، محمود. (2003). *طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*. مصر: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو.
مختار عمر، أحمد. (1991). *دراسة الصوت اللغوي*. القاهرة : عالم الكتب.

Daftar Pustaka Bahasa Indonesia

Chaer, Abdul. (2012). *Linguistik Umum*. Jakarta: PT. Rineka Cipta.

Sayuti Anshari, Ahmad. (2010) *Bunyi Bahasa ('Ilm Al-Ashwat Al-'Arabiyyah)*. Jakarta: Amzah.

Tarigan, Henry Guntur. (1992) *Pengajaran Analisis Kontrastif*. Bandung: Angkasa.